

من أزهار الشر

لشارل برودير

عروج

ها أنتِ يا رُوحى ترفرفين هفافةً فوق الوهاد
والفندران ، والجبال والنايات ، والسحب والبحار ، وفيما
وراء الشمس والأثير ، والأفلاك النائية المرصعة بالنجوم .
وإنك لتعبرين الفضاء العميق ، مريحةً في شهوة عارمة
يمعز عنها البيان ، كسائح ماهر غشيه الدهول في لجة الماء .
فلتخلق بعيداً ، بعيداً ، عن الجيف المقتدة . واصمدى
إلى الهواء الأعلى ، لتتطهري من أدناسها ، واحتسى النار
الساطعة التي تنمر الآفاق التالفة ، تكمر الحسية صافية .
طوبى لمن يستطيع أن ينطلق بجناح قوى إلى السموات
الشرقة الساجية من وراء الهموم والآلام العريضة التي تنوء
بأعبائها الحياة القائمة !
طوبى لمن كانت خواطره كالقنابر تطير عند الصباح إلى
السما حرة طليقة !
طوبى لمن رنق^(١) فوق الحياة ، وأدرك بلا عناء لغة الزهور
والكائنات الصامتة !

ترجمة

علاء الدين

(١) رنق الطائر خلق دون أن يحرك جناحه

حكم في اللجنة رقم ٨٤ عسكرية الجالية سنة ١٩٤٣ بحبس محمد جرجس
توفيق ثلاثة شهور مع الشغل وتغريمه مائة جنيه وغلق المحل ثلاثة أيام
لرؤسه لبيع زناً بأزيد من التسمية

حكم في اللجنة رقم ٤٧ عسكرية بولاق سنة ١٩٤٣ بحبس رزق مرزوق
لمدة ثلاثة شهور مع الشغل وتغريمه مائة جنيه وغلق المحل ثلاثة أيام
لامتناعه عن بيع أرز وزيت بالسعر المحدد

حكم في اللجنة رقم ٩٠ عسكرية مصر الجديدة سنة ١٩٤٣ بحبس حسن
أحمد عبد الفتاح ستة شهور مع الشغل وتغريمه خمسين جنيهاً وجلده
عشرين جلدة والغلل لمدة أربعة أيام لبيع لحماً بطلو بأزيد من التسمية

مدين يتقدمه بل وباستمرار وجوده لهذا التعاون الذي يربط
بين أفرادهم بعضهم وبعض .

ومن هذه الأغراض تدريب التلاميذ تدريباً عملياً على أن
يكونوا مواطنين مستنيرين ، فإن دروس علم الحكم المدني لا يمكن
أن تنفي هذا التدريب العملي بحال ما . فالكتب لا تستطيع
بحال ما أن تطلعننا على دقائق آلة العمل الحكومية أو على الطريقة
التي تدبر بها الأعمال ، وإنما نطلع على كل هذا بالتجربة
وبالتجربة فقط .

وهناك غرض ثالث هو في الحقيقة غرض علاجي . وبيان
ذلك أن هناك أطفالاً يزعمون إلى أن يشعروا المجتمع بوجودهم
وإلى أن يحملوه على الاعتراف بأهمية هذا الوجود ، فإذا لم يجد
زوعهم هذا متنفساً يخرج منه إلى عالم الواقع والحقيقة فإنه
يتحول إلى عقدة نفسية تحمل هؤلاء الأطفال على أن يقفوا من
قوانين المجتمع موقف العداء ، وبذلك تكون حياتهم العاطفية
صراعاً مستجراً بينهم وبين أولى الأمر . وعلى ذلك فيجب أن
يؤتى إلى هؤلاء المتمردين على المجتمع أن القانون ليس جماعاً من
أوامر ونواه تمل عليهم وتقرض ، وإنما هو وسيلة تصطنع
لتحقيق مثل عليا بطمح إليها أفراد المجتمع وشاركونهم في هذا
الطموح . وليس كالحكم الذاتي وسيلة لغرس هذا في نفوس
هؤلاء المتمردين

فهذه أغراض ثلاثة رئيسية يرجى تحقيقها عن طريق الحكم
الذاتي . وهناك أغراض أخرى ثانوية يصح أن نذكر بعضها .
فن هذه الأغراض الثانوية تدريب التلاميذ على ضبط النفس ،
وذلك لأن في تديروهم لأموالهم المدرسية تدريباً لهم على ضبط
أموالهم النفسية ؛ ولأن في تديروهم لأموالهم المدرسية تقوية
لمزيمتهم وشحنهم لإرادتهم ، ولا بد لضبط النفس من قوة
في العزم ومضاء في الإرادة

ومن هذه الأغراض الثانوية أيضاً تقوية إحساس التلاميذ
بقيمة النظام وأهميته . ومنها كذلك تدريب التلاميذ على
سياسة الغير .

الهم يعقرب بكر

(لحديث يفة)